

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 11. السابقون إلى

الإسلام

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثور الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا بني عطية عطف يرحم - [00:00:00](#)

باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب. في هذه الحلقة الجديدة من برنامج السيرة النبوية الفرنسية. الذي نستعرض - [00:00:30](#) به تاريخ نبينا وانجازته وتأثيره ولكن من خلال اهل اقوال وكتابات التعليقات عدد من المؤرخين والباحثين الفرنسيين الذين يعني اغلبهم يغلب عليهم انصاف وبعضهم كان متعصبا ولكنه آآ لم يستطع في كثير من - [00:01:00](#) الا ان ينطق بالحق. كنا توقفنا في الحلقة السابقة عند القرآن. اه وتكلمنا عنه عند لحظة نزول القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذه الحلقة نتحدث عن السابقين الاولين. اول من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:20](#) آآ بداية يجب ان نقول انه آآ لما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم فان اول من آآ هرع اليها كانت زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها في القصة المشهورة المعروفة. وآآ كانت خديجة رضي الله عنها هي التي اخذته الى يعني طمأنته ثم اخذته - [00:01:40](#) والى ورقة ابن نوفل وكان ورقة هذا رجلا من العرب ولكنه آآ يعني كان نافرا من عبادة الاصنام ويرى ان ما عليه العرب هو الخطأ ولذلك ساح في الارض وبدأ في البحث عن الحقيقة حتى قرأ كتب اليهود والنصارى وصار عنده من علمهم. فلما حدثته - [00:02:00](#) وخديجة بهذا آآ يعني عرف ان النبي صلى الله عليه وسلم هو نبي هذا الزمان. وفيما بعد بدأت مرحلة الدعوة وان يتحرك النبي بهذه الرسالة بعدما آآ تكرر عليه نزول الوحي. يا ايها المزملم ويا ايها المدثر - [00:02:20](#) قم فانذر فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم في فترة هذه السنوات الاولى اللي هي السنوات الثلاث الاولى من عمر البعثة في ينتقي الشخصيات التي آآ يعني يعهد اليها بهذا الامر ويعتمد عليها. يعني كأنه كان يكون فريق العمل - [00:02:40](#) كون الرجال الذين يعتمد عليهم في القيام بامر هذا الدين. وكان هذا امرا خاصا يعني لم تكن الدعوة اه علنية. ولم يجاهر بها النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعرض بها لاهل مكة. فهنا في هذه الفترة فترة السنوات الثلاث الاولى - [00:03:00](#) سنجد ان اغلب الذين اغلب الغربيين والمستشرقين ومنهم المستشرقون الفرنسيين الذين نتكلم عنهم الان اغلبهم كان يركز على شخصين على وجه التحديد. هذان الشخصان هما خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وابو بكر - [00:03:20](#) الصديق رضي الله عنه. آآ كان لهاتين الشخصيتين آآ قيمة مركزية في حياة النبي وفي الدعوة الاسلامية. واعدود واكرر بانه اذا نظرنا الى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بنظرة مادية كالتي - [00:03:40](#) انظروا بها اه غير المسلم غير المسلم يحاول ان يستكشف عوامل القوة التي اه ساعدت النبي صلى الله عليه وسلم على التحرك وبدلا من ان يكون فردا صار جماعة. يعني يحاول ان يركز على عوامل القوة. من هي الشخصيات المحورية - [00:04:00](#) فذلك كان اغلبهم يركز على هذين الشخصيتين. تعالوا نرى كيف النظر الى هاتين الشخصيتين وكيف كان تقييمهم هما لقد هؤلاء في آآ العمل الدعوي. وابدأ معكم آآ مقولة هنري ماسي في كتابه الاسلام - [00:04:20](#) آآ وفيها هذا المعنى الذي اريد ان اركز عليه انه آآ ان النظرة كانت هنا نظرة مادية. يقول الماسي اول من امن بكلام محمد بعد خديجة

هو ابن عمه علي ابن ابي طالب. ولكن طفولة علي قللت من اهمية اهتدائه. وكان الاهتداء الاكثر نفعا - [00:04:40](#)
هو اهتداء ابي بكر وهو تاجر عظيم نذر لمحمد محبة لا تنفصل. ومن ناحية اخرى فان النبي فوجد سندا مخلصا في زيد ولده بالتبني.

آآ هنا آآ سنجد الرجل يقلل من اهمية اهتداء علي رضي الله عنه لانه - [00:05:00](#)
كان طفلا صغيرا في ذلك الوقت وهذا ما عنيته بمسألة النظرة المادية والا طبعا فان ايمان علي رضي الله عنه آآ يعني هو امر آآ كبير
وخصوصا وان سيدنا عليا رضي الله عنه آآ يعني هو ممن ندرسه للشباب والاطفال الصغار حول ان الطفل في هذا - [00:05:20](#)
سن حتى في سن العشر سنوات اذا نمى في بيئة صحية وليست البيئة التي نعيش فيها الان البيئة التي نعيش فيها الان بيئة تطيل
ايلاوا من عمر الانسان حتى يعقل. يعني تجد الشاب عنده عشرين سنة وما زال يعتمد على ابويه وما زال يعتمد حتى في بناء افكاره
على اه وسائل - [00:05:40](#)

اعلام مثلا بينما البيئات الطبيعية كان الفتى فيها يحظى بهذا الاستقلال بالرأي ويحظى هذه القدرة على تكوين الرأي منذ مرحلة
مبكرة. يعني مرحلة المراهقة مثلا ننظر اليها بالنظرة المعاصرة باعتبارها - [00:06:00](#)
مرحلة طفل مندفع مراهق. بينما مرحلة المراهقة هذه هي مرحلة التكليف في الاسلام. يعني آآ لا يوجد انسان يعني اذا رأيت الشاب
الان يخطئ يقول معلش يعني شاب وبيخطئ الشاب هذا رجل مكلف واحيانا كان يقود الجيوش ويقيم الممالك. فالقصد - [00:06:20](#)
هنا انا اردت فقط الاشارة الى انهم وهم يبحثون عن عوامل القوة فجاء من احدهم تعبير عن التقليل من من اهمية اهتدائه علي ابن
ابي طالب وهذا هو حق في الميزان المادي. لكن اه سنتوقف الان عند - [00:06:40](#)
آآ خديجة رضي الله عنها وعند ابي بكر. آآ اتين ديني الذي اسلم وتسمى بناصر الدين. يتحدث عن السيدة خديجة فيقول آمنت
خديجة فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فكان لا يسمع شيئا مما يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك -

[00:07:00](#)
الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها. تخفف عنه وتصدقته وتهون عليه امر الناس. كان التضحية تحية خديجة تلك السيدة المثالية توحى
الى محمد باحتقار لا حد له لخبث الناس وشروهم. وكان ايمانها - [00:07:20](#)
الذي لا تزعه الا عاصير يقوي في نفسه الثقة حينما كان المشركون يصفونه بانه متقول على الله قريب من هذا المعنى يتحدث عن
السيدة خديجة فيقول كان ايمان خديجة الشفاف التام بنبوة - [00:07:40](#)
لزوجها يثبت ايمانه ويجلو عنه الريبة. ويخفف عنه ما يلقي من اذى ويقوي عزمه. فكانت لمحمد خلافا لعظماء الرجال حلقة المؤمنين
به في بيته. فالاسلام قد بدأ اول امره بمثابة الاسرة. وظلت شعائره وطقوسه - [00:08:00](#)

طويلا تقام في منزل محمد قبل ان ينتشر وتقام فرائضه في اي مجمع اخر من مجامع قريش هنا آآ يشير الى ان اول من امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم هم المقربون منه. السيدة خديجة - [00:08:20](#)
اه اه ابنه بالتبني في ذلك الوقت سيدنا زيد ابن حارثة رضي الله عنه. وقصة النبي في تبنيه له مشهورة ابن عمه الذي كان في كفالته
علي ابن ابي طالب لانه آآ لما كبر النبي اخذ آآ النبي صلى الله عليه وسلم عليا ليربيه تخفيف النية - [00:08:40](#)

الاعباء التي على عمه ابي طالب الذي كان فقيرا. وصديقه المقرب ابو بكر رضي الله عنه. فهنا يشير آآ الفنص الى مرتين الى انه آآ
الاسلام كان اول امره في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وحده وان يعني طبعا هو يقول - [00:09:00](#)
طقوسه وشعائره ولكن لم تكن نزلت في ذلك الوقت لا طقوس ولا شعائر. وانما هو كان يقصد انه يعني الاسلام بدأ من خلال الدائرة
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. لكن هنا الامر المهم هو انه احيانا حتى هذا ما نجده في حياتنا انه شخصية - [00:09:20](#)
واحدة تكون قادرة على آآ على التأثير الذي يوازي تأثير عشرات ومئات الشخصيات. يعني بعض الناس يتأثر بكلام واحد من رجل
واحد. فيثبتته هذا امام هجوم الكثيرين آآ بالمئات او بالعشرات او حتى بالالاف. بعض الناس لهم قيمة خاصة. فمن هؤلاء كانت خديجة
زوج النبي صلى الله عليه - [00:09:40](#)

وصلنا كانت تخفف عنه يعني نستطيع ان نقول انها كانت آآ يعني الجهاز المعنوي الداخلي او جهاز الامن ان صح التعبير في مسألة انه

النبي صلى الله عليه وسلم حين يعود اليها فانه يجد فيها - [00:10:10](#)

الذي يطمئن اليه ويعتمد عليه ويستعيد من خلالها ثقته بنفسه. وهذا كان منذ بداية الدعوة يعني اه من اللحظة الاولى حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم من الغار قالت له خديجة والله لا يخزيك الله ابدا انك لا تصل الرحم وتقهر الضيف وتحمل الكل وتعين على

نواب الحق - [00:10:30](#)

فهذه الكلمة الواحدة في هذه اللحظة المؤثرة يعني اه يكون اه نتائجها تكون نتائجها نتائج كبيرة وهذا مما نوصي به. آآ والنبي صلى

الله عليه وسلم اوصانا قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق - [00:10:57](#)

لا تحقرن من المعروف شيئا. يعني ربما الابتسامة الوجه الطلق يغير مزاج الشخص. يغير نواياه احيانا ويعني هذا امر يطول فيه

الكلام. هذا بالنسبة لخديجة رضي الله عنها. اما بالنسبة لابي بكر. فابو بكر - [00:11:17](#)

اه كان شخصية مرموقة في المجتمع المكي كان تاجرا كان اعلم قريش بانسابها وايمامها يعني نستطيع ان نقول انه كان مؤرخ قريش

ونستطيع ان نقول انه كان جهاز العلاقات العامة في قريش ونستطيع ان نقول ايضا انه كان احد الاجهزة المالية لانه كان تاجرا -

[00:11:37](#)

من كبار تجار قريش وكان سهلا يألف ويؤلف فضلا عن تفوقه الاخلاقي. فلذلك كان سيدنا ابو بكر رجلا يعني آآ اجتمع فيه ما

تفرق في غيره. هذا هو الذي لفت انظار الكثير من المستشرقين - [00:11:57](#)

نأتي هنا ببعض آآ اقوال هؤلاء. يقول جان بروة لم يكن ابو بكر في الجاهلية بالمغمور او المجهول. بل كان نابها يمكن يجمل احترامي

والتقدير. معروفا في القبائل بحسن اخلاقه وسمو منزلته. فلم يكن يؤمن بما جاء به صديقه الامين - [00:12:17](#)

شرع يؤدي واجب الرسالة ويدعو الناس الى الاسلام. آآ يقول دعى اسلام ابي بكر في نفس الرسول سرورا عظيما. وكان ابو بكر صدرا

معظما في قريش على سعة من المال وحسن الوجه وصاحب منظر - [00:12:37](#)

من انيق وكان انسب قريش لقريش. واعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر. وكان اعلم الناس بتعبير الرؤيا صادقا في حديثه

حسن المجالسة وقد اختاره قومه قاضيا في المغارم والديات وحكما في المفارجات في ايمان حار - [00:12:57](#)

اخذ ابو بكر يدعو الى الله والى الاسلام من وثق به من قومه ويكرس جهده في نشر الاسلام ويقود اصدقائه الى الرسول ليعلمهم

الاسلام. ابو بكر رضي الله عنه ما ان امن بالاسلام حتى جاء الى النبي بستة - [00:13:17](#)

من اعمدة الاسلام. ستة من العشرة المبشرين بالجنة. وهذا يدل على كفاءة ابي بكر. وكيف انه استخدم المعلومات شبكة العلاقات

العامة وتواصله بالناس وكيف كان متفرسا وبصيرا بالرجال وقادرا على تقييمهم يعني بعد ايام من اسلام ابي بكر جاء ابو بكر بستة

من الاعمدة الذين ظلوا آآ يعني - [00:13:37](#)

سيظل رموز واعلام هذا الدين حتى نهاية حياتهم. آآ فيما بعد. فلذلك كان اسلام ابي بكر فتحا وهنا يعني سنأتي ببعض اقوالهم التي

تشرح هذا الانجاز الذي انجزه ابو بكر - [00:14:07](#)

رضي الله عنه في اللحظات الاولى لاعتماقه هذا الدين. يقول سفري المستشرق الفرنسي الذي ذكرنا انه ترجم القرآن الكريم الفرنسية

وقدم لترجمته بمقدمة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول وكان ابو بكر مواطنا ذا نفوذ في مكة مشهورا باستقامته وبثرواته

فشرع - [00:14:27](#)

يعمل على اسلامه. اعتقادا منه انه جدير بان يعطي قوة لدينه الجديد. وتوج النجاح مجهوداته واصبح ابو بكر من اقوى انصار الاسلام

لقد كان اسلامه نصرا كبيرا. فحمل ابو بكر بين اصدقائه شعلة الايمان التي ملأت صدره واخضع بها الكثيرين - [00:14:47](#)

قدم الى النبي عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله. امن الجميع

واعتنقوا الاسلام وكانوا الرعيل الاول للديانة المحمدية وتبعهم كثيرون. وغمر الفرح محمدا عندما رأى ابا عبيدة وسعيد ابن زيد -

[00:15:07](#)

وعبدالله بن مسعود وعمار ابن ياسر وقد انضموا تحت لوائه. آآ ايميل درمنجم يتحدث في نفس هذا المعنى فيقول كان للاسلام ابي

بكر بالغ الاثر. فقد تابعه على الاسلام من قريش. عثمان بن عفان الاموي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص - [00:15:27](#)

وصهره زوج ابنته اسماء الزبير ابن العوام. وهذا مع ما ذكرنا ان ابا بكر لم يستطع ان يهدي الى الاسلام لاباه واولاده ولا سيما ابنه البكر. وهذه ايضا من الامور التي تستحق التوقف عندها ان ابا بكر - [00:15:47](#)

كان رضي الله عنه ظل آآ ابو بكر هو الصحابي الوحيد الذي اسلم كل اهله. هو الصحابي الوحيد الذي اسلم كل اهله حتى ابوه وامه وطبعا آآ زوجاته وبناته وابناؤه. ولكنهم لم يسلموا في هذه الايام - [00:16:07](#)

الاولى يعني ابو بكر رضي الله عنه جاء بعثمان بن عفان وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وغيرهم قبل ان بوالده وولده. قبل ظل ولده يحاربه في بدر وكان والده ابو قحافة ممن اسلم - [00:16:27](#)

بعد الفتح فعلى كل حال. هذه امر ينبغي ان نتوقف عنده في انه آآ يعني انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. حتى ابو بكر رضي الله عنه بهذه الامكانيات استطاع ان يأتي بصفوة قريش. لكن لم يستطع ان يأتي في السابقين الاولين - [00:16:47](#)

باهله الاقربين. آآ الفنصل آآ يتحدث عن اثر اخر لابي بكر رضي الله عنه فيقول انه امام ابي بكر بشيء كان يمنع ان يكون هذا الشيء محل سخرية. لما لابي بكر من القيمة - [00:17:07](#)

والقدر في المجتمع القرشي. فلذلك ان انتم تعرفون يعني الفكرة اذا اعتنقها بعض الهمل ويعني بعض الناس الذين لا يؤباه لا تكون مؤثرة. لكن حين يعتنقها ذوي القدر الكبير. آآ من لا يشك في عقله وحكمته. عندئذ - [00:17:27](#)

آآ تصير للفكرة قدر. آآ الفصل دي العمارتين ينتبه الى هذا المعنى في المجتمع القرشي فيقول حمت مجاهرة ابي بكر بايمانه بعقيدة محمد الدين الاسلامي الناشئ من صبغة الجنون والهزل. وهي اول تجل للسخرية يرسله عامة - [00:17:47](#)

ناسي دون تمحيص ازاء كل ما يصدم تقاليدهم. اذ كان ابو بكر من اولئك الذين يجلب اعتناقهم رأيا احترام كثرة من الناس ان لم يكن اقتناعهم بسداد ما يرى. وحينما اعلن ان محمدا هو وليه وقاه من الاحتقار - [00:18:07](#)

ولم يلبث ان جر معه اهم القرشيين من بين الفتية الابطال في مكة عثمان وهو من بني امية المشهورين وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي قاسم والزبير بن اخي خديجة وطلحة بن عبيد الله. آآ طبعا آآ الزبير - [00:18:27](#)

ابن اخي السيدة خديجة لان هو الزبير ابن العوام ابن خويلد وهي خديجة بنت خويلد. القصد هنا انه الاعمدة التي بني عليها الاسلام في ذلك الوقت كانتا آآ يعني هي الاعمدة التي قام عليها شأن الدين والاختبار - [00:18:47](#)

الاهم اه لو يعني السؤال المحرج لو كل انسان سأل نفسه هل لو كان في زمن النبي كان سيختاره لهذه الدعوة ام انه سيراه اضعف من ان يحتمل مثل هذه الامانة. اتكلم على فترة الدعوة الخاصة. التي جاء فيها النبي بفريق العمل. الفريق الذي - [00:19:07](#)

احمل هم الاسلام. فهذه الفترة نستطيع ان نقول انها بنيت على كتفي شخصيتين عظيمتين. وهما السيدة خديجة رضي الله عنها وسيدنا ابي بكر رضي الله عنه. نسأل الله تبارك وتعالى ان يلحقنا بهما. ونسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما - [00:19:27](#)

وان ينفعنا بما علمنا وان يزيد نعمنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا رب اجمعني بحبيبيك يا رب جمعني بحبيبيك صلى الله عليه وسلم وفي قلب الرجل الاعظم - [00:19:47](#)